وغالبًا ما يعرف القلب المكاني في الألفاظ بالرجوع إلى الجذر اللغوي للكلمة وترتيب أصوله، واطّراد ذلك فيما يشتق منه من مادة لغوية. فالخروج على هذا الترتيب يشير إلى قلب مكاني لأصوله، أو بملاحظة اتفاق اللفظ مع القوانين الصرفية أو مخالفته لها، فاللفظ الذي يكون منسجما مع القوانين الصرفية يكون أصلا، والمخالف إنما هو صورة لفظية خضعت للقلب المكاني لأسباب لهجية.

وبالنّظر فيما ورد من الأمثال نجد أنّ ظاهرة القلب المكاني يمكن لمحها في عدد من الأمثال، كقولهم: إذَا ارْجَعَنَّ شَاصِياً فَارْفَعْ يَدا[131]، ويروى "اجْرَعَنَّ" وهو قلب ارجعن وشاصيا: من شَصَا يَشْصُو شُصُوّا إذا ارتفع. يقول: إذا سقط الرجل وارتفعت رجلهُ فاكْفُفْ عنه، يريدون إذا خَضَع لك فكفّ عنه.

و قولهم: شِنْشِنَةٌ أَعْرِفُهَا مِنْ أَخْزَمٍ[132]، وَالشِّنْشِنَةُ : الطَّبِيعَةُ وَالْخَلِيقَةُ وَالسَّجِيَّةُ . ويروى "نِشْنِشَةٌ " وفيها قلب أشار إلى ذلك الميداني. وقال أبو عبيدة :شنشنة ونشنشة، وَرُوِيَ عَنْ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ لِابْنِ عَبَّاسٍ فِي شَيْءٍ شَاوَرَهُ فِيهِ فَأَعْجَبَهُ كَلَامُهُ، فَقَالَ: نِشْنِشَةٌ أَعْرِفُهَا مِنْ أَخْشَنَ، ومعناه أنه شبهه بأبيه العباس في شهامته ورأيه وجرأته على القول ، وقيل : أراد أن كلمته منه حجر من جبل أي أن مثلها يجيء من مثله ، وقال الحربي : أراد شنشنة أي غريزة وطبيعة.

ومما ورد فيه من القلب المكاني قولهم: إنَّ الدَّوَاهِيَ فِي الآفاتِ تَهْتَرِس، ويروى "ترتهس" وهو قلبُ تهترس من الهَرْسِ[133].

– بِهِ لا بِكَلْبٍ نابحٍ بالسَّبَاسِبِ (430)، والسَّباسب جمع سبسب : وهي الأرض المستوية من القفر والمفازة، وقد أورد الميداني لهذا اللفظ صورة أخرى، في المثل القائل: أَهْلَكُ مِنْ تُرَّهَاتِ البَسَابِسِ (4360)، والبسابس جمع: بسبس، وهي أيضًا القفر والمفازة من الأرض، وهي قلب سَبْسب، قال ابن سيده في المحكم والمحيط:

[131] يريدون إذا خَضَع لك فكفّ عنه، مجمع الأمثال ج1ص21
[132] يضرب في قُرْب الشَّبَه بين شخصين. مجمع الأمثال ج1ص361
[133] يضرب عند اشتداد الزمان واضطراب الفتن، مجمع الأمثال ج1ص12